لا أسى على شيء من الدنيا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية ولم يكن تخلف
عن سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولع بالحج
في الفتنة وبعدها وكان من أعلم الناس بالمناسك وهو شقيق حفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أمهما زينب بنت مظعون بن حبيب
ابن وهب بن حذافة الجمحية قيل إنه أسلم قبل أبيه ولا يصح بل كان
ينكر ذلك والصحيح أنه هاجر قبل أبيه وقيل بل هاجر معه ولم يكن
جيد بالغا واستصغره النبي صلى الله عليه وسلم عام أحد وهو ابن
أربع عشرة سنة وأجازه في الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة
وقال الواقدي استصغر عام بدر وأجازه عام أحد والأول أصح
مكة وله عشرون وقيل إنه أول من بايع بالحديبية بيعة الرضوان
تحت الشجرة ولم يصح قال النبي صلى الله عليه وسلم لأخته حفصة
إن أخاك رجل صالح لو أنه يقوم الليل فلم يترك قيام الليل بعدها قال
جابر ما منا إلا من نالت منه الدنيا ونال منها إلا عمر وابنه روي أنه
رئي ساجدا في الكعبة وهو يقول اللهم إنه لا يمنعني من مزاحمة قريش على
هذه الدنيا إلا خوفك وكان كثير الصدقة ومن عادته إذا استحسن
شيئا من ماله تصدق به وكان رقيقه قد عرفوا منه ذلك فكانوا يقبلون
على الطاعة ويلازمون المسجد فيعتقهم فقيل له إنهم يخدعونك فقال
من خدعنا بالله انخدعنا له فقال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان
أو زاد وسمعت بعض شيوخنا يقول إنه حج ستين حجة واعتمر ألف عمرة

وحمل

٣٣

وحمل على ألف فرس في سبيل الله تعالى وروى ابن وهب عن مالك
أنه قال بلغ ابن عمر ستا وثمانين سنة وأفتى في الإسلام ستين سنة
روى عنه نافع علما جما وروى ابن أبي الزناد عن أبيه قال اجتمع في الحجر
مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا تمنوا
فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأتمنى الخلافة وقال عروة أما أنا فأتمنى
أن يؤخذ عني العلم وقال مصعب أما أنا فأتمنى إمرة العراق والجمع
بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال ابن عمر أما أنا فأتمنى
المغفرة قال فنالوا كلهم ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له وذكر
عن واحد من العلماء أنه توفي بمكة سنة ثلث وسبعين بعد ابن الزبير
بثلاثة أشهر وقيل ستة أشهر وأوصى أن يدفن في الحل فلم يقدر على
ذلك من أجل الحجاج فدفن بذي طوى وكان ابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف
وغيرها وقال له وقد خطب فأخر الصلاة إن الشمس لا تنتظرك فقال
لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك فقال إن تفعل فإنك سفيه مسلط
فعز ذلك عليه فأمر رجلا فسم زج رمحه وزحمه في الطواف فوضع
الزج على قدمه فمرض منها أياما فدخل عليه الحجاج فقال من فعل بك
يا أبا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلني الله إن لم أقتله قال لست
بفاعل قال ولم قال لأنك الذي أمرت به وروي عنه أنه قال
قتلني الذي أمر بإدخال السلاح الحرم ولم يكن يدخل به ومات فصلى عليه
الحجاج وروى عنه أولاده سالم وحمزة وعبد الله وبلال وابن ابنه محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)